يقولون اخرج الحديث فلان انما يريدون اصله واما اللفظ فقد يكون لبعضهم او رواية واحدة لئلا تنبههم هذا لئلا تقع في الغلط
علمهم واخرج ابو داود وابن ماجه وابن ابي شيبة وابن حبان والحاكم من حديث جبير بن مطعم انه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
دخل في الصلوة فقال الله اكبر الله اكبر كبيرا الله اكبر كبيرا الله اكبر كبيرا الحمد لله كثيرا الحمد لله كثيرا الحمد لله كثيرا سبحان الله بكرة واصيلا
سبحان الله بكرة واصيلا سبحان الله بكرة واصيلا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وما اخرج مسلم وابو داود
والبيهقي في الاسماء والصفات من حديث عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام من الليل افتتح صلوته اللهم رب جبريل وميكائيل
واسرافيل عالم الغيب والشهادة انت الحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من
تشاء الى صراط مستقيم هذا اما في كتب الحديث واخرج البيهقي في السنن عن علي عليه السلام وكرم الله وجهه قال كان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اذا استفتح الصلوة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وجهت
وجهي الخ ضعفوه بالحارث الاعور واصله نسبة التشيع والاحصاء من علي كرم الله وجهه وبذلك شكاه فيه الله عافاه هلا
قال النووي في الاذكار بعد ذكره هذا الحديث من رواية الحارث انه متفق على ضعفه فاسمع تكذيب هذا الاتفاق لتعلم انها اهوا
وكيف يجري على حكاية الاتفاق في كتاب وضعه لبيع العباده الدعاء والاذكار قال الذهبي وهو اشد الناس على الشيعة واهلهم
عن اهل البيت والى المرد انبه ادب لا يشك في ذلك من عرف كتبه سيما تاريخ الاسلام وكذلك غيره وهذه لفظه في الميزان الحارث
بن عبد الله الهمداني الاعور من كبار التابعين قال عياش عن ابن معين ليس فيه باس وكذلك قال النسائي وقال عثمان الدارمي سألت
يحيى بن معين عن الحارث الاعور فقال ثقة وقال ابو داود كان الحارث الاعور افقه الناس وافرض الناس واحسب الناس تعلم
الفرائض من علي عليه السلام وحديث الحارث في السنن الاربعة والنسائي مع تعنته في الرجال فقد احتج به وقوى امره والجمهور
على توهين امره مع روايتهم لحديثه في الابواب هذا الشعبي يكذبه ثم يروي عنه ثم يروي عنه والظاهر انه كان يكذب
في لهجته وحكاياته واما في الحديث النبوي فلا وكان من اوعية العلم قال قرة بن خالد ثنا محمد بن سيرين قال كان من اصحاب ابن مسعود
خمسة يوخذ عنهم ادركت منهم اربعة وفاتني الحارث فلم اره وكان يفضل عليهم وكان احسنهم ويختلف في هؤلاء الثلاثة ايهم
افضل علقمة ومسروق وعبيدة انتهى هذه الفاظ الذهبي وحكى توهين امره عمن هو معروف بالميل على الشيعة ومثل
ذلك لا يقبل قوله وقد صرح به الذهبي وغيره بل كل ناظر منصف اذ لا اعظم من الاهوا التي نشأت عن هذه الاختلافات
سيما في العقايد والنووي من اهل المعرفة في الحديث ومن المدينة المنورة بحسب ما عنيه لكنه من اشد التقليد
في العقايد فلا يقبل قوله في دعوى الاتفاق وكيف يقال متفق على ضعفه بعد قول ابن سيرين على الزهد والعلم وتفضيله على من
لا يختلف في فضلهم شريح بن هاني وعلقمة ومسروق وعبيدة ولعله اتى على نفسه الذهبي في ترجمة الحرب مع نصبه و
هذا التطويل لتقيس عليها نظرها في كلام اهل الجرح والتعديل فان النووي من خيار المتاخرين وهذا صنعه فلو صار نصه
لحرج كيف شاد ترك دعوى الاتفاق لكن بالله ان بم اللبس في الدين فلا يقلد احدا في هذا الباب ما كان للتهمة مدخل في
اهله بالتشادع في رد شهادة ذوي الاحن والاهوى والله العاصم وهذه الجملة مسامحات هي التي في كتب الحديث وهذا الذي
ذكره المصنف عن علي عليه السلام وما ذكره عن الناصر عن علي عليه السلام مع عدم التصريح برفعه يحتمل انه مرفوع ويحتمل انه موقوف او
بعض الفاظه كذا وبعضها كذا وعلى التقديرين فالعمل بعد صحة الرواية الى علي عليه السلام حق وصواب اما على فرض الرفع
فظاهر واما على الوقف فلما قد منا من انه قد فهم الاطلاق من الشارع في الادعية وجميع مواضعها من الصلوة وعلي
كرم الله وجهه اجل الناس بعد ذلك وبالاقتباس من الاخلاق النبوية وظهور بركة الوحي وتشابه كلامه كلام النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وصنيعه لكن جرت عادة اهل البيت عليهم السلام بعدم الارسال ووجهه ان مقام طبقه اوائلهم وكثرة
سادتهم عن علمهم اهل الديانة والتشيع ثم اقتدى بهم تابعهم في ذلك والخبر يتناقض والشريعة ايضا واختلط المعروف
بالانكار فلم يتميز امر ذلك فلم يبق لطالب الحق الا النظر في الاسانيد واما ان الصدق حي نظنه ومن لم يعرف عن الرواة
ولا صفاتهم ولا طريق له الى ذلك كيف يعرف الصحيح من السقيم وطالب الحق يسمع مظانه ولا يعوقه اساءة مسي ولا يغره احسان
محسن قوله حملني قطاع العاني الى الجمل كثير واما الواصلون فقليل قوله اللهم اجعلنا من اولئك القليل واهدنا
الى سواء السبيل فكل سبيل معوجة الا سبيلك وكل دليل ضال الا دليلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصور ه

الاستفتاح

الاستفتاح الذي ذكره الناصر في هذه الرواية عنه انه كان يكبر وهو مستقبل القبلة في البحر وكذا في الانتصار بلفظ
ثم يقول اللهم بك آمنت ولك اسلمت وعليك توكلت انت ربي وانا عبدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر
الذنوب الا انت لبيك وسعديك والخير كله بيديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت لا ملجأ لا منجا منك الا اليك سبحانك
وحنانيك سالك ربي وتعاليت ثم يقول الله اكبر ويقرأ وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا
من المشركين ثم يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم يكبر الثالثة لافتتاح الصلوة هكذا في البحر قوله
ووقته قبل الاحرام قد تركب من الاختلاف في محل الاستفتاح وكيفيته مع الاختلاف في محل الاستعاذة وكيفيتها ومن الاثبات
والنفي فيهما عدة مذاهب ولا حاجة بنا الى تفصيلها والحق منها التكبير ثم الاستفتاح ثم التعوذ للقراءة وقد صحت
هذه الكيفية من مجموع الاحاديث ومن كون التعوذ للقرآن بالآية وهي هيئة ترتيب الثلاثة في حديث جبير بن مطعم كما
سمعت وكل تعوذ جائز لما ذكرنا من الاطلاق والحقها بالاثبات ما في الآية فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله الخ سيما مع
حديث ابن مسعود عند ابن ماجه وابن خزيمة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الشيطان
الرجيم من همزه ونفخه ونفثه رواه الحاكم والبيهقي وفي اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم روايات ايضا مع كونه
في القرآن لكن لا كما قال المص فقط بعيد دون قوله من الشيطان الرجيم اذ الروايات ليست بدونه والآية ايضا تدل عليه
قوله وحملهم اياه على الالتفات عند السلام بعيد اخرج ابو داود والنسائي من حديث جابر بن سمرة قال كنا اذا صلينا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلنا بايدينا السلام عليكم ورحمة الله واشار بيده الى الجانبين فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم علام تومون بايديكم ما لي اراكم كانها اذناب خيل شمس اسكنوا في الصلوة وانما يكفي احدكم ان يضع
يده على فخذه ثم يسلم على اخيه عن يمينه وشماله فان كان هذا من الامام غفلة الى هذا الحد بعد ان كان مع معرفة
حقيقة الامر فهو اورع وابرع من ذلك والانكار وشمل هذا الحاج مجرد الامر الرفع اوضح من ان تورد له الاحاديث
المفردات وقد كثرت كثرة لا توازى وصحت صحة لا تمنع ولذا لم يقع الخلاف فيه المحقق الا الهادي عليه السلام فقط وهو من الرواد
الى لادراك العلم جميعا مثل مالك والشافعي وغيرهم ما احد منهم الا وله نادر ينبغي ان تغمر في جنب فضله وتجتنب ان
تكلف اتباعه لا داعيا فيهم عدو في صورة صديق عند التوفيق وتذكر الفرد الانبيا بالعصمة والذي اتى الهادي من بعده
من بعد الاتباع في كل فرقة ومن بعده او باحراز عاصر كزيد بن علي والناصر والمؤيد واحمد بن عيسى وغيرهم نصوا على
الرفع وحسن الظن بالعصم بعض صحة الرفع عنه ورجحها هذا وقد سمعت ان الرواية قال بيده وأشار بيده الى
الجانبين فلم يقل باصبعه فعرف انهم كانوا يعقدون ايديهم كهيئة من يريد المصافحة وكثيرا ما نرى ناسا من العامة يفعلون
ذلك في التسليم وفي التلاقي وغيرها هذا والمرأة في التكاليف كالرجل الا لدليل لكنها امرت في هيئات السجود وغيره ان تضم
بين الجسم لتكون استر لها وهذا مسنه بلا شك ومعنى ما ذكره من الايهام انه لا دليل في الرفع اي فارق بين الرجال والمرأة هكذا
قال عز الدين وفي المعيار نوع نقص بلى ايهام قوله ووضع اليد على اليد عن ستروع لقوله اسكنوا في الصلوة هذا انما
استعمل فيما لم يوضع له واي دليل في الحديث على ذلك والاحاديث واضحة ولا معنى لايراد شيء منها لان الذي عزم على ترك العمل
بها يكون عنده كطنين الذباب والذي عزم على النظر فعلها على طرف الثمام في كل كتاب والذين قالوا يكون مرسلا يكفي ما اجاب به
والحكم احق بان يتبع ظاهر امره سيما مع مناسبة تلك الهيئة لهيئة العبد بين يدي مولاه وان الاعاجم مطبقين على
كون هيئة خدمهم بين يدي ملوكهم تلك الهيئة عند القيام بانه لهم الا انهم يجعلون اليسرى فوق اليمنى وكانه للادب للفرق بينهم وبين
الهيئة الشرعية اذ لا ان اليمنى هي التي ينبغي سبقها وضبطها عن التصرف والسابع ابرها بالشرف والله اعلم بمن اعلمه ونتج
في وضعها ووضع اليد على الصدر وتحت السرة وروينا من حديث علي عليه السلام مرفوعا من طريق تحت السرة وروى عنه الحاكم وغيره
فوق الصدر وكثير من الروايات مطلقة والظاهر انه لا تنافي ولا معنى للخلاف في ذلك فيعمل ههنا بالمطلق والمقيد حكاية لحادثة
الواقعة او بمجموعها لبيان الموضع المستند ولا يحتاج الى الترجيح لعدم التعارض ولا نص ما عليه المتخذ هيئة من المحسنات
سنة سيوها في عدة مواضع والله المستعان قوله لما قد رادا ما بسر الآية وردت في قيام الليل ان ربك يعلم انك تقوم
ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا

Copyright © King Saud University